# المحور الرابع: أدوات جمع البيانات

## محاضرة رقم 06: الملاحظة

**مفهوم الملاحظة:** وهي من وسائل جمع البيانات وأدوات البحث، وتعد أفضل الوسائل للإجابة عن أسئلة البحث، وخصوصا عندما تكون هناك معلومات لا يدلي بها المجيب كان تكون معلومات شخصية في الاستبيان والمقابلة، وهنا يمكن من المراقبة والملاحظة أن تكشف تلك الجوانب التي لا يمكن كشفها في الأدوات السابقة .

وتعتمد الملاحظة على الحواس للإنسان منها السمع والنظر واللمس لجمع الحقائق والمعلومات التي تساعد في تحديد المشكلة ومعالجتها. وفي بعض الأحيان لا تعطي الحواس الرؤية الحقيقة للأشياء وربما تخدعه .

### الملاحظة:

الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي و التي يتم بواسطتها مراقبة ومشاهدة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها كما وكيفا وهي أداة هامة يستخدمها الباحثون للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك تدخل من قبل الباحث في معادلة الظاهرة أو مفرداتها أو طبيعة العلاقات الناشئة بين أجزائها، ولابد من القول أن الملاحظة تحتاج إلى تدريب وتمرين وتركيز كبير ليستطيع المشاهد أن يوجه اهتمامه وانتباهه إلى ما يود دراسته، لذلك فإن الملاحظة تعتمد بشكل كبير على الحواس و خاصة حاسة النظر

### الملاحظة البسيطة

وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية، حيث تحدث تلقائيا، أي لا يكون لها تحضير مسبق وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي، ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.

### الملاحظة المنظمة

وهي الملاحظة الموجهة، والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي، فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية.

وقد اثبت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية، وذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية والخرائط.

## الملاحظة بالمشاركة

عبارة عن ملاحظة يقوم فيها الباحث بدور المشارك الفعال في الجماعة و أنماطهم المعيشة وتقمص أدوارهم والعادات و التقاليد ونظام الحياة بحيث يصبح وكأنه أحد أفراد الجماعة بالإضافة لمشاركة الباحث للجماعة في أكلهم و شربهم ولباسهم والباحث هنا في الواقع بتفاعله المباشر ومعايشته للظروف والأحداث يجعل من ملاحظاته ذات قيمة علمية عالية في صدقها ودقتها وموضوعيتها لذلك فهو مشارك وملاحظ في آن واحد.

## الملاحظة غير المشاركة

و هي عكس الملاحظة المشاركة ففي هذا النوع من الملاحظة فإن الباحث يقوم بدور المراقب أو المتفرج سواء كان عن قرب أو بعد و سواء كان بشكل مباشر أو من وراء الستار بحيث لا يتفاعل الباحث مع الظاهرة و هو يستخدم هنا الحواس مثل النظر و السمع بشكل أكبر.

## مزايا و عيوب الملاحظة

### مزايا الملاحظة

-*في الكثير من الظواهر والحوادث، قد تكون الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظواهر أو الحادثة

-*عدم الاعتماد على ما يدليه المبحوث بل أخذ تصرفاتهم على وضعها الطبيعي ,شرط أن لا يكونوا قد اصطنعوا بعض التصرفات عند إدراكهم أن الباحث يقوم بالملاحظة.

-*هناك بعض النواحي التي لا يستطيع فيها استخدام أسلوبي المقابلة و الاستبيان لجمع المعلومات مثل دراسة ظواهر الطبيعية أو بعض الحيوانات و بالتالي يعتبر أسلوب الملاحظة هو الأكثر ملائمة

-*تسمح بتسجيل السلوك أو التعرف على الحادثة فور وقوعها

**عيوب الملاحظة**

-*قد تستغرق وقت طويل و جهدا و تكلفة مرتفعة من الباحث. ففي بعض الحالات يتطلب الأمر أن ينظر الباحث فترة طويلة حتى تقع الحادثة.

-*قد يتعرض الباحث للخطر في بعض أنواع الدراسات مثل السجن أو القبائل البدائية

-*التحيز من قبل الباحث الذي يكون مقصود بسبب تأثره بالأفراد أو أن يكون تحيز غير مباشر عن طريق عدم نجاح الباحث في تفسير ظاهرة ما

-*التحيز من قبل المبحوثين إذا ما أدركوا وقوعهم تحت تصرف عملية الملاحظة

-*هناك بعض الحالات الخاصة بأفراد و التي قد يكون من الصعب على الباحث استخدام أسلوب الملاحظة فيها مثل العلاقة الزوجية.